Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن هذه « الحاجة » التى تدفع النحاة إلى استخدام التأويل العقلى فى النحو ، فإن أكثر الباحثين (٩) ، يرون أن النحاة اعتقدوا أن الكلام العربى لابد أن يأتى على هيئة نموذج معروف وطبقا لقواعد محددة لاشذوذ فيها ولاتناقض ، وبالاختصار طبقا لتصور نظرى معين . ولكن قد يأتى الكلامُ على غير هذا النموذج المعروف لديهم ، أو على خلاف القواعد والنظريات التى ارتضوها للكلام لسبب أو لآخر ، كأن يأتى المبتدأ فى غير موضعه من الخبر ، أو يأتى الاسم منصوبا بلا ناصب .. وهكذا ، عندئذ يصبح هذا الكلام فى حاجة ماسة إلى البحث عن العلل التى جاءت به على هذه الصورة ومن ثم يلجأ النحاة إلى تأويل النص تأويلا عقليا ، بمعنى إرجاعه إلى صورة افتراضية مقبولة لديهم - كما رأينا منذ قليل - فيضيفون إليه ماينقصه ، أو يحذفون منه مازاد عليه ، أو يضمرون مالا بد من وجوده ، أو يعيدون تقديم كلمة أو تأخير أخرى ... الخ . وذلك خلاف التأويل اللغوى بهدف التفسير الذى لايمس القواعد النحوية أو التصورات النظرية من قريب أو من بعيد .

فالتأويل العقلى قد نشأ إذن بغية جعل النطق متسقا مع نظرية علمية ، أو تصور نظرى مسبق ، وذلك بافتراض هذا النطق فى صورة أخرى تجعله مقبولا بالهيئة التى جاء عليها . وعلى ذلك يصبح التعليل بالتأويل العقلى هو صيغة لغوية افتراضية

---

(٩) من هؤلاء الباحثين :

- الأستاذ إبراهيم مصطفى فى كتابه إحياء النحو ٣٣ - ٣٥ .
- الدكتور عبدالمجيد عابدين فى كتابه المدخل إلى دراسة النحو العربى ١٠٦ - ١٠٧ .
- الدكتور عبدالرحمن أيوب فى كتابه دراسات نقدية .
(وانظر العربية وعلم اللغة البنيوى د . حلمى خليل ١٦٨) .
- الدكتور أحمد مختار عمر فى كتابه البحث اللغوى عند العرب ١١٥ .
- الدكتور تمام حسان فى كتابه الأصول ٢٤٠ - ٢٤١ .